

# خلي مجدداً



**مواقف فيلتمان في بيروت رفعت نبرة حماسية خصوم سوريا**

**ارسك جنبلات إشارة إلى حزب الله وسوريا، فتجاهلها**

**أخذ على ناصيف قوله إنه يضمن جنبلات إلى جانب دمشق، «120 في المئة»**



وهما: أحداث سوريا والمحكمة الدولية، وتأييده سلاح المقاومة.

بيد أن الحزب يفضح أيضاً عن معطيات إضافية تتصل بعلاقته برئيس الحزب التقدمي الاشتراكي:

1 - أن جنبلات وجه إليه إشارات متناقضة. بعد توقعه سقوط نظام الأسد، أرسل إليه رسالة تعكس اختلافاً في مقاربتة الوضع السوري، هو أنه يعتقد بأن هذا النظام باق إلى أمد آخر، وأن الرئيس السوري لن يسقط.

2. أرسلت هذه الإشارة أيضاً عبر قنوات غير مباشرة إلى دمشق، وتحديداً إلى معاون نائب رئيس الجمهورية اللواء محمد ناصيف. بيد أن دمشق - في ظل انقطاع كامل للعلاقة مع الزعيم الدرزي - لم تكف بتجاهل الإشارة، بل تعمد الأسد استقبال وفد درزي كبير برئاسة النائب طلال أرسلان. عبر الوفد في 50 سيارة إلى الداخل السوري، وقصد السويداء، قبل أن يعرج على دمشق، في إحياء إضافي إلى وقوف دروز سوريا إلى جانب الأسد ونظامه.

الواقع أن أكثر من يتحدث في دمشق عن الخيبة من علاقة جنبلات بها هو اللواء ناصيف والمحيطون به، وقد أخذ على معاون نائب رئيس الجمهورية قوله، في عز مصالحة جنبلات مع دمشق عام 2010، أنه يضمنه إلى جانبه وإلى جانب القيادة 120 في المئة. في ما بعد، قبل لناصر إنهُ كُتِر في المبالغة أكثر ممّا اعتاده نظام شكّك لا يثق بسهولة، ولا يطمئن دائماً إلى كل الحلفاء، ويتأثر على امتحانهم مرة تلو أخرى.

3 - يلتقي حزب الله وسوريا على أن جنبلات لم يعد معهما، وأنه عاد إلى قوى 14 آذار. يقول الحزب إنه فقد الأمل في إعادة ترميم الثقة به، لكنه لن يدخل في خلاف علني معه، ولن ينقطع كلياً عنه، ويعرف أن هواجسه الحالية هي مصير النظام في سوريا وقانون الانتخاب في لبنان. بمرارة يقول إنه صدّق الزعيم الدرزي عندما صحب نجله تيمور معه مرة إلى دمشق، ومرة إلى اجتماعه بنصر الله، بذريعة تدريبه على العودة إلى الجذور في الارتباط بالقومية العربية.

4 - بتفهم الحزب ردّ الفعل السلبي لدمشق على كل ما يعلنه جنبلات حيال أحداث سوريا. بل تذهب دمشق إلى أبعد من ذلك، عندما تخبر رؤاها وحزب الله بأنها ترى في مواقف جنبلات من دروز سوريا محاولة لتأليبهم على النظام، ناخبة باتصالاته بالمعارضة السورية وأخصها رئيس المجلس الوطني برهان غليون الذي التقاه جنبلات ساعتين في باريس. عادت ساعة التخلي من تلقائها، أم أعيدت؟



**لم يرد جنبلات أن يمتن علاقته بفريق 8 آذار وحافظ الحزب الاشتراكي على علاقته مع المستقبل والقوات**

**التواصل بين الضاحية والمختارة يتناقص رغم نوايا الاشتراكيين الحفاظ عليه**



حسم جنبلات مواقفه وتردده بين هذا الفريق وذاك. يُشيرون إلى زيارة مساعد وزير الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان، وينقلون بعض ما وصلهم من الكلام الذي قيل في هذا اللقاء، والذي يوحي بأن جنبلات أعاد تثبيت علاقته مع الأميركيين.

لا يبدو أن قنوات التواصل بين الضاحية والمختارة كثيرة. تتناقص هذه القنوات مع الوقت، بينما يُكزّر مسؤولون اشتراكيون كلاماً عن ضرورة الحفاظ عليها كمدخل للتفاهم، من دون أن يخفوا قلقهم من استخدام أي سلاح في الشارع. يُكررون حذرهم من طموحات 14 آذار ومن ردّ فعل حزب الله تجاه أي تطورات في سوريا. «عسى أن يكون توقيع البروتوكول مع جامعة الدول العربية مدخلاً إلى تهدئة الأمور»، يقول أحد المسؤولين الاشتراكيين.

## كلام في السياسة

### خطأ البركويين وخطيئة الشتامين

جان عزيز

مملكة بني سعود، فمن سأل أو كتب أو تحدث؟؟ تلك جريمة كبرى ارتكبتها كل المتشدين، حيال هفوة المسيحيين المجتمعين في بركي. تلك خطيئة مميتة، إزاء خطأ فادح.

أين أخطأ البركويون؟ في أنهم ذهبوا عكس رسالتهم التاريخية، جنحوا ضد دعوتهم الميثاقية. خافوا، وتركوا أنفسهم أسرى الخوف. كأنهم مسحوا إيمانهم، ومن بعدهم ذكرتهم. لو أن سيد الصرح ذكرهم بوقائع ثلاث على الأقل: أولاً، يوم أسس سلفه الحويك هذا اللبنا سنة 1920، وانتزعه من شدة المستعمر وطمع الصحراء وخوف أهله بالذات. يومها حاول الفرنسي تأليب على نزعة انفتاحه. حذره غورو من التحول «كبيراً في لبنان الصغير إلى صغير في لبنان الكبير». فما سمع منه. أرسل إليه دو كيه ناصحاً بإزالة الحدود بعض الشيء شمالاً، ليستبدل شعبة عامل بنصاري الوادي، فلم يرد. وكان على كتفه أكثر من حمل، إميل إده العائد على البارجة، والمطران مبارك ووثنقة «الوطن القومي المسيحي»، ودعوة الفدرالية السورية التي انضم إليها حتى شقيقة سعد الله ... ومع ذلك تمسك بحلم الانفتاح والدعوة الرسالية، فكان له وطن كبير.

ثم لو ذكرهم ثانياً بالسياق التاريخي لوضع الدستور اللبناني الأول سنة 1926. كان المسيحيون يومها أكثرية في الديموغرافيا، وكانت في بيروت مؤسستان بيتيمان للتعليم العالي، تسعون بالمئة من طلابهما مسيحيون. ومع ذلك كتب ميشال شيحا تلك المادة الدستورية التاريخية، المادة 95، «التماساً للعدل والوفاق بين الطوائف»، من أجل شركائه في الوطن، لا من أجل أبناء دينه وجماعته. وضعها ضماناً لشراكة الآخرين في الوظيفة والسلطة، لا امتيازاً للمسيحي في الفساد والتسلط.

ثم لو ذكرهم ثالثاً، بأن حضورهم وبقاءهم ليسا نتيجة رقمية لعدد نوابهم، بل تراكم تاريخي لقيمة مبدعهم ومفكرهم. فحين يكون لديهم 64 نائباً مسيحياً، لا تجد لهم في مكاتب الوطن إلا كتابين لاثنين منهم، وحين تكون لهم أحزاب لم تنتخب قياداتها فعلياً ولا مرة، ولم تجدد نخبها إلا بالتعيين، ولا تعرف من الديموقراطية إلا وأد البارزين خوفاً على التافهين ... عندها لا يكون الحل بأن ينتخب اللاتين نبيل دو فريج ولا سواه ...

هذا كان خطأ البركويين، أنهم تناسوا كونهم أبناء الرجاء. وأنهم هم الشهود كل صباح على اجترار أعظم معجزة في تاريخ البشر مع إفاخرستيا السيد، وأنهم هم أنفسهم شهود القيامة. أما خطيئة الشتامين، فإنهم لا يعرفون ماذا يشتمون.

## علم وخبر

### حسومات حتى 85 في المئة

بعث ديوان المحاسبة بكتاب إلى وزارة الصحة يسأل فيه عن سبب انخفاض أسعار أدوية أمراض مستعصية بنسب «خيالية»، وما إذا كان هذا الأمر قد تم على حساب جودة الأدوية. وأتى الرد من وزارة الصحة ليكشف أنها أجرت مفاوضات مع شركات كانت قد فازت بمناقصات لاستيراد هذه الأدوية قبل أكثر من ثمانية أشهر، وأن نتيجة المفاوضات أدت إلى خفض الأسعار المتفق عليها بنسبة وصلت في بعض الأحيان إلى نحو 85 في المئة، من دون أي تعديلات على النوعية أو الكمية.

### إطلاق كرم لإحراج حزب الله

تسري بين بعض الأوساط القضائية مقولة تفيد بأن محكمة التمييز العسكرية ستصدر حكماً بحق العميد الموقوف فايز كرم، يقضي بتثبيت حكم إدانته بالتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، لكن مع الاكتفاء بمدة توقيفه «لأسباب صحية». ويرى القائلون بهذه النظرية أن رئيسة المحكمة بذلك ستخرج في أن معاً حزب الله، الذي انتقد بقسوة قرارات المحكمة التي أخلت سبيل عملاء مدانين، والنائب ميشال عون الذي يرفض ترشيحها لرئاسة مجلس القضاء الأعلى. لكن مصادر قضائية بارزة نفت هذه المقولة، مؤكدة أن الحكم على كرم سينتج الحكم الأولي.

### طلب الإعدام لحسن م.

أصدر قاضي التحقيق العسكري عماد الزين قراراً اتهامياً طلب فيه محاكمة رجل الدين الموقوف حسن م. بجرم التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، سناً للمواد 274 و275 و278 من قانون العقوبات، وهي المواد التي تصل عقوبتها القصوى إلى الإعدام.

### ماروني متفرد

شهدت كتلة نواب رحلة اجتماعاً صاخباً، تخلله تهديد أحد الأعضاء بالانسحاب من الكتلة إذا واصل النائب إليي ماروني التفرد باتخاذ مواقف في الإعلام يعارضها بقية الأعضاء.

### ما قل ودل

اتهم مسؤول الكفاح المسلح في عين الحلوة، محمود العيسى، الملقب باللينو، في مجالس خاصة، حركة حماس بإيواء أحد المتهمين بقتل أحد مراقبيه. وعندما



وصل الكلام إلى مسامح مسؤولين في حركتي فتح وحماس، اشتغلت الاتصالات لتطلب من اللينو وقف هذا الكلام، وخصوصاً أن المكان الذي لجأ إليه المتهم معروف. ودفع الأمر برئيس الكتلة البرلمانية في فتح، عزام الأحمد (الصورة)، إلى الاتصال باللينو ليطالب منه عدم تكرار ما يُنقل عنه، لمنع تطوّر الأمور وتخريب المصالحة بين الحركتين.